



أفاد رئيس المكتب الاقتصادي السابق في محافظة حلب الحرة "عبد الملك الشيخ" بشهادة بينَ فيها ما جرى ويجري في ريف مدينة عين العرب بريف حلب الشرقي، والانتهاكات التي قامت وتقوم بها ميليشيا "وحدات حماية الشعب" الكردية في المنطقة.

وقال الشيخ لـ (سراج برس):

"من خلال مشاهداتي أثناء وجودي في المنطقة وتوافقني مع كثير من المتضررين أود أن أبين أن هناك حوالي 25000 ألف نازح من بلدة الشيخ وريفها وريف صرين الشمالي والشرقي، ولمن يسأل إن كان تهجيرهم هرلياً من المعارك أم أن هناك من هجرهم، نقول: تارة كانت وحدات الحماية الشعبية تعلن عن مناطق عسكرية، وتطالب الأهالي بالنزوح حرضاً عليهم - كما تدعى - من أن يتذمرون (التنظيم) دروعاً بشرية، وفي مرات أخرى كانت الوحدات تقوم هي أو طيران التحالف بقصف قرى لا تزال مليئة بالمدنيين، كما حصل في قرى: الصنع، وقره قوزاق، والجعدة، والشيخوخ، ومتراس، والسبت، وبير محلي ودالي حسن وغيرها..

وفي أحيان أخرى كانت تعقل كل من لا ينزع من القرى في حال سيطرتهم عليها، وحصل ذلك في قرية العلكانة وقرية الصنع، وقالوا للمعتقلين من الصنع "لقد أطلقنا عدة قذائف على القرية فلماذا لم تنزوا.. وبالنالي فالتجير منهجه، وإن أخذ في بعض الأحيان شكلاً مبطناً".

وأضاف الشيخ في شهادته: "قامت الوحدات بدمير وحرق عشرات المنازل في الشيخوخ وتل أحمر والجعدة وعرنة والعلكانة

وغيرها، كما قامت بسرقة عشرات المنازل وإتلاف الكثير مما لم تتمكن من سرقته وحصل ذلك في قرى "قره قوزاق، وبير حسو، وخروص، وعرنة" وغيرها".

وتتابع الرئيس السابق للمكتب الاقتصادي بمجلس محافظة حلب الحرة بالقول: "قامت وحدات الحماية الكردية بحرق آلاف الهكتارات من المحاصيل الزراعية في كل من: (الشيوخ، والجعدة، والصنع، وكيك دهد، والصنع، والديكان، ومتراس، وكاور خراب، والصلالوة، وقرشان، والمربع، وقراط، ورأس العين، وتل أسود، وغيرها)، كما أحرقت القرى البعيدة عن سيطرتها بإطلاق قنابل حارقة، في حين أحرق عناصرها المحاصيل (بالقداحات) بحسب الشهود كما حصل في قرى (عرنة، وقراط)."

ونشر نشطاء صوراً على مدار الأسبوعين الماضيين تظهر اشتعال النيران في الأراضي الزراعية في منطقة الشيوخ فوقاني، كما منعت الوحدات الكردية الأهلية من العودة لمنازلهم بعد دخولها منذ أشهر، وبالرغم من أن هؤلاء تركوا أراضيهم ومنازلهم عند سيطرة تنظيم "الدولة" على بلدة الشيوخ فوقاني والشيوخ تحتاني قبل أشهر.

ونقل الشيخ شهادات من مدنيين مفادها: "لا يتورع عناصر الحزب عن المس بمعتقد الأهلية الدينية، ولم يشك أن هذه تصرفات فردية وليس جزء من قناعاتهم الفاسدة التي أدخلها هذا الحزب الفاسد في رؤوسهم فليدخل إلى الصفحات الموالية للحزب".

ونوه رئيس المكتب الاقتصادي السابق إلى أن وحدات الحماية كان لهم دور مباشر في مجردة (بير محل)، وقتلت 68 مدنياً لا يزال سبعة منهم تحت الانفاس حتى تاريخه، وتمنع الوحدات الكردية أهاليهم من دخول القرية لإخراجهم من تحت الانفاس.

وقال الشيخ: "كانت وحدات الحماية تشير لطيران التحالف بالرصاص الخاطط، لتنهال صواريخ الحقد على رؤوس الأمنين لا شيء فقط لأن حظهم العاثر جعلهم أول قرية عربية على حدود القرى الكردية فوجب إبادتهم".

وبخصوص العلاقة بين نظام الأسد والوحدات الكردية، قال الشيخ: "في الفقرة التي سبقت طيران التحالف الدولي، ساندتهم النظام بتصف موضع التنظيم في مجمل بير حسو وقرية السبت وأطراف صوامع صرين، تزامناً مع بدء العملية العسكرية على عين العرب في ذلك الوقت، كما أن علم النظام رفرف على إحدى سيارات الحزب، وشاهدته أهالي القرى العربية في الريف الغربي لعين العرب في تحدي لأبناء هذه القرى التي قدمت الكثير من أبنائها في معارك مع النظام بحلب والرقة وتل أبيض ورأس العين وغيرها".

وأكَّدَ الشَّيخُ أَنَّ الْجَيْشَ الْحَرَّ كَانَ عَاجِزاً عَنْ حَمَايَةِ الْمَدْنِيِّينَ وَحَمَايَةِ مَمْتَكَلَاتِهِمْ، وَأَرْسَلَ رَسَائِلَ فِي عَدَدِ مَرَاتٍ يَطَالِبُ الْعَرَبَ بِالْنَّزْوَهِ وَإِخْرَاجِ كُلِّ مَا يَسْتَطِيُونَ إِخْرَاجَهُ لَأَنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيُونَ حَمَايَةَ أَحَدٍ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ كَانُوا هُمْ أَنفُسَهُمْ شَرَكَاءَ فِي عَمَلِيَّاتِ النَّهَبِ كَمَا أَنَّ أَمْلَاكَ عَوَالِهِمْ نَفْسَهَا كَانَتْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ عَرَضَةً لِلْسَّرْقَةِ مِنْ وَحدَاتِ الْحَمَايَةِ، وَعِنْدَمَا اعْتَرَضُوا أَهْيَنَا.. يَقُولُ الشَّيخُ: "هُنَاكَ قَادِهِ عَسْكَرِيُّونَ تَمَّ اعْتَقَالُهُمْ وَلَمْ يَسْتَطِعُ أَبُو عِيسَى قَائِدُ لَوَاءِ ثَوَارِ الرَّقَّةِ أَنْ يَفْعَلْ لَهُمْ شَيْئاً.. تَمَّ اعْتَقَالُ قَائِدٍ لَأَنَّهُ اعْتَرَضَ عَلَى سَبِّ الْجَيْشِ الْحَرَّ مِنْ قَبْلِ أَحَدِ الْمَدْنِيِّينَ الْأَكْرَادِ فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْمَدْنِيِّ إِلَّا وَأَحْضَرَ دُورِيَّةَ قِبْضَتْ عَلَى القَائِدِ وَعَنَاصِرِهِ وَنَقْلَتْهُمْ إِلَى عَيْنِ الْعَرَبِ، وَلَاحِقاً تَمَّ التَّكْرِمُ بِإِخْرَاجِهِمْ".

وأنهى عبد الملك الشيخ إفادته، بالقول: "الكل هنا له مشروع ورؤيه، الحزب والتنظيم والأترك والتحالف، حتى النظام له مشروعه المنسجم مع رؤيه الحزب، إلا الجيش الحر ليس له أي مشروع، وإن كان له مشروع فهو عاجز عن تطبيقه أو حتى

الدفاع عنه، والسبب ببساطة لأنه قبل لنفسه أن يلعب دور الأداة بيد غيره.. المشروع الوحيد الذي تحمله أكثر فصائل الجيش الحر هو الحقد والإنتقام ولا شيء سوى الحقد والإنتقام، ولمن يسأل عن أبو عيسى قائد لواء ثوار الرقة، وخاصة من أهالي حلب وإدلب، أقول إذا أردت أن تعرف من هو أبو عيسى فعليك أن تعرف من هو جمال معروف! ويختلط من يعتقد أنه يمثل الثورة أو الثوار.. أبو عيسى عندما جاء إلى صرين هارباً من الرقة كان يتحدث باسم جبهة النصرة؛ كانت الراية رايته والأفعال ليست حتى أفعال جيش حر، وبعد فترة ليست بالقليلة أصدرت الجبهة بياناً تبرأت فيه من لواء ثوار الرقة".

المصادر: